ألفاظ أندلسية في المنطوق اللهجي الجزائري

قراءة في كتب الأمثال والأزجال الأندلسية

أ. بلال عمرون

amroune.b1@gmail.com

جامعة البليدة 2

الملخص

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لأجل التأصيل للحزمة اللهجية للمجتمع الجزائري، وسعيا لإماطة اللثام عن التلاقح اللفظي بين المجتمع الجزائري والمجتمع الأندلسي، ومنه معرفة حيثيات وأساليب التبادل اللغوي والتأثير الاجتماعي بين المجتمعين، بدءً بالتنقيب بين طيات كتب أمثال العوام وكتب الأزجال الأندلسية والتي كانت لسان حال المجتمع الأندلسي، والانتقال إلى الحزمة اللهجية الجزائري، ومنه محاولة الكشف عن الألفاظ الأندلسية التي دخلت القاموس اللهجي الجزائري، والكشف عن أصولها ومعانيها.

الكلمات المفتاحية:

اللهجة ؛ العامية ؛ الألفاظ ؛ الأمثال ؛ الأزجال ؛ المجتمع ؛ التواصل .

Abstract

Cette étude est une contribution à l'étude de la trace de parler andalou dans les dialectes algériens. En effet, notre projet consiste à mettre la lumière sur le phénomène de l'emprunt linguistique entre le dialecte algérien et le dialecte andalou. Notre modeste ambition est de comprendre les mécanismes d'échanges linguistiques et l'impact qu'exercent ces dialectes sur les deux sociétés. Pour réaliser notre étude, on s'est appuyé sur un riche corpus: maximes et adages populaires et le **zadjal** andalou. Il s'agit de comprendre comment la société algérienne d'antan a incorporée ces mots. Somme toute, notre étude veut déceler les

traces des mots et de lexique andalou dans le dialecte algérien, l'origine de ces mots et leurs acceptions.

Mots Clés

Le dialect ; langage courant ; lexique ; proverbs/maxims ; Azdjal ; la société ; La Communication.

مقدمة

عُرف القاموس اللهجي الجزائري بثراه اللغوي اللفظي، وتضافرت عدة عوامل في تشكيل هذا الإرث الشفوي، ومن أبرزها الحضارات والثقافات المختلفة التي تواترت على الاقتران بالمنطقة عن طريق الاحتلال والهجرات والرحلات والإستقرار، ولا نعدم أن أولها دون شك الإرث الأمازيغي، فبغض النظر إن كنت هذه الأخيرة (لغة أو لهجة)، إلا أننا نجد في عامية الجزائريين ولهجاتهم اليوم بقايا ألفاظ أمازيغية واضحة البيان ، ومع بداية الفتوحات الإسلامية عرفت اللهجات الجزائرية تغيرا واضحا، على مستوى التركيبة والبنيوية، فدخلت الألفاظ العربية على العامية الجزائرية وأصبغتها بصبغتها رسما ولفظا، ومع توالي الحضارات والأجناس على الجزائر، عرفت العامية الجزائرية ألوانا عدة وألفاظا شتى، فتوسعت الحزمة اللهجية الجزائرية بتنوع الثقافات التي مرت عليها.

ومن هنا تشكل المجتمع الجزائري الحديث المتعدد الثقافات والقادر على التكيف مع مختلف الأجناس، ومثلت اللغة أبرز مظاهر التأثير والتأثر، وبهذا تشكلت اللهجة الجزائرية التي اغترفت ألفاظها من عدة لغات ولهجات، فكانت أبرزها اللغة العربية، ونظرا للتقارب الثقافي–الجغرافي بين الجزائر (المغرب الأوسط) والأندلس، فانه لا شك في انتقال ألفاظ من اللهجة العامية الأندلسية إلى اللهجة الجزائرية.

فما هي الألفاظ الأندلسية التي دخلت القاموس اللهجي الجزائري؟ وما هي عوامل انتقالها؟

وكيف وصلت هذه الألفاظ إلى اللهجة الجزائرية؟

1) عوامل الثراء اللفظي في العامية الجزائرية.

تفطن العديد من الباحثين[1] إلى أهمية اللهجة بصفتها مكونا أساسيا من مكونات الهوية المحلية، فبقدر ما تنبئ اللغة عن انتماء قومي وطني، تمثل اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة[2]، ولهذا فإن اللهجة ليست ثابتة، وهي قابلة للتغير والتبدل على حسب الظروف المحيطة بالمجتمع المتداول لها، ومن بين أبرز هذه العوامل نجد الحراك الاجتماعي الذي يساعد على دمج أفراد جدد داخل المنظومة الاجتماعية التقليدية، وهو ما حدث بالفعل للمجتمع الجزائري، الذي اندمجت فيه العديد من الأجناس، ومن بينهم الأندلسيون، فقد دخل هؤلاء الجزائر أفراد وجماعات منذ القرون الأولى لتشكل الكيان الإسلامي في الأندلس، ولم تتوقف هذه الهجرات لا زمن الحرب ولا السلم، وبعد سقوط غرناطة عام 1492هـ، عرفت الجزائر توافدا ملحوظا من قبل الجالية الأندلسية المهجرة[3]، ولهذا فإن المجتمع الأندلسي اختلط بالمجتمع الجزائري، وتمازجت ثقافاته تأثيرا وتأثرا، ومن بين أبرز مظاهر التلاقح الثقافي–الاجتماعي نجد **"اللهجة"** حيث دخلت العديد من الألفاظ الأندلسية في العامية الجزائرية، وهو ما يقال كذلك عن اللغة التركية والتي أثرت هي الأخرى بشكل مباشر في العامية الجزائرية، ولعل ما جمعه الدكتور محمد بن شنب[4] كفيل بإماطة اللثام عن هذا الأمر. والأمر سيان لما وقع للعامية الجزائرية من تطور وتغيير بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر[5]، فحملت بذلك العامية الجزائرية عدة ألفاظ مختلفة المصادر.

ولذلك فان البحث في مصادر العامية الجزائرية يجعل الباحث يقف بين مفترق للطرق، لا يعلم أي الألفاظ تعود الى تلك اللغة أو تلك، ومن بين هذه المصادر نجد اللغة الأندلسية أو "العامية الأندلسية" وهو ما أطلق عليه في كثير من الأحيان "لحن العامة" وهي لهجة خاصة عرف بها أهل الأندلس، وكانت مزيج بين اللغة العربية واللغة المحلية، والإتنية[6]، وهو ما عبر عنه الرحالة المقدسي في حديثه عن لغة أهل المغرب والأندلس

بقوله: "ولغتهم عربيّة غير إنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم ولهم لسان آخر يقارب الرومىّ"[7]

كما عرفت اللغة الشعبية الجزائرية أنماط نطقية ولفظية عديدة، وقد حددها الباحث عبد الحق زريوخ[8] بثلاث أنماط رئيسية:

أ. المتفاصح: والمقصود به اللهجة القريبة من الفصحى بشكل كبير.

ب. العامي الخالص: والمراد به اللهجة الدارجة التي درج عليها الناس، وهي تقترب من لغة التخاطب بين الجماهير الشعبية.

ج. اللهجة البدوية: وهي المتداولة بين شعراء الملحون في البوادي، وقاموسها مزيج من المتفاصحة ومن العامة.

2) كتب الأمثال والأزجال الأندلسية–عرض وتقييم–.

لقد مثل الزجل والموشحات أحد مظاهر الأدب الأندلسي خلاص فترته الوسيطة، فعبرت بذلك عن منطوق المجتمع ووصفت حاله، يومياته، وأدق تفاصيل حياته، فكانت بذلك لسان حال المجتمع الأندلسي، ومثل القرن الثالث الهجري وما بعده فترة رطبة أثري فيها التأليف الزجلي والموشحي بشتى أنواعه، فألفت مجموعة من المصادر في الأزجال والأمثال[9] ؛ فأما المقصود بلحن العامة فالعامة لا تعنِ عامة المجتمع وسواده، فعلى حد قول الجاحظ: "وإذا سمعتموني أذكر العوام فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة، ولست أعني الأكراد في الجبال وسكان الجزائر في البحار...وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا وأدبنا وأخلاقنا فالطبقة التي عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا، على أن الخاصة تتفاضل في الطبقات أيضا"[10].

فكانت كتب العوام والأزجال والأمثال والألحان مصادر أولية حفظت لنا لغة عامة الأندلس خلال عصرها الوسيط، ولهذا حاول العديد من الباحثين[11] جمع وتصنيف هذه الكتب، واهتموا بها تحقيقا ودراسة[12].

أ. **كتاب لحن العامة[13] وكتاب الزيادات على كتاب إصلاح لحن العامة في الأندلس للزبيدي (ت: 379هـ)[14]**: يعتبر الزبيدي أول اللغويين الأندلسيين الذين ألفوا في مجال "لحن العامة"، حيث ألف كتابه الأول المعروف "بلحن العامة" أو "ما تلحن فيه العامة"، ويعتبر كتاب **"الزيادات"** المذكور أعلاه طبعة ثانية لكتاب لحن العامة، حيث استدرك فيه مؤلفه ما فاته في نشريته الأولى[15]، فقسم كتابه "لحن العامة" إلى قسمين: القسم الأول ما أفسدته العامة، ويشمل ما غيرت في أصواته، من استبدال حرف بآخر، أو تسكين لمتحرك، أو تحريك لساكن، والقسم الثاني ما وضعوه في غير موضعه، وهو خاص بما أخطأوا في معانيه[16].

ب. **ديوان ابن قزمان القرطبي (ت: 555هـ/1160م)[17]**: حيث يعتب هذا المصنف من بين أشهر كتب التراث الشعري الملحون الذي وصل لنا بلغة أهل الأندلس ورسم حروفهم، فابن قزمان باعتراف العديد من الباحثين يعتبر أكبر زجال دون منازع على مر العصور، وفي كل الأقطار العربية[18]، وكان السبب في جمع أزجاله كما أقر به هو تلبية لطلب الوزير: "أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الوشكي"[19]، حيث حوى هذا المؤلف مائة وثلاث وتسعين بيتا شعريا ملحون (زجلي)، تداخلت فيه ضروب الشعر بين مدح وذم، وغزل وتهريج، وتقديم وتعريض، فكان بذلك تركيبا فسيفسائيا متناصا صور لنا المجتمع الأندلسي في مشهد فلكلوري، وبما أن أزجال ابن قزمان هي عبارة عن أبيات شعرية من جنس الزجل، فإن أكثر ما عثرنا فيها على أمثال وحكم لا زالت تحافظ على معناها، وحتى رسمها –في بعض الأحيان– داخل الحزمة اللهجية للمجتمع الجزائري.

ج. **المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام الخمي (ت: 577هـ)[20]**: يرجع السبب في تأليف هذا الكتاب أساسا لأجل الرد على الزبيدي في كتابه "لحن العامة"، حيث استهل اللخمي[21] ذلك في توطئة كتابه بقول: "...وألف الزبيدي في لحن عامة زمانه، وما تكلمت به في أوانه فتعسف عليهم في بعض الألفاظ، وأنحى عليهم

بالإغلاظ، وخطأهم فيما استعمل فيه وجهان، وللعرب فيه لغتان، فأورت في هذا الكتاب جميع ذلك، وما تعسف عليهم هنالك، وبينت ما وقع في كلامه من السهو والغلط، والتعنيت والشطط"، حيث قسم كتابه الى ستة أقسام ابتدأها بالرد على الزبيدي، وختمها بباب ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين[22].

د. أمثال العوام في الأندلس للزجالي (ت: 694هـ)[23]: يدخل كتاب الزجالي في نوع خاص من التأليف عرف بـ "علم المحاضرات"[24] وفي تقديمه لهذا الكتاب يذكر الزجالي عنوان كتابه، وموضوعاته، والغاية من تأليفه فيقول: " **وبعد فهذا كتاب سميته بري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام، جمعت فيه من إشارات القدماء، وعبارات العلماء وعظات الفلاسفة الحكماء، وتوقيعات الملوك العظماء، جملة يتمثل بها عند المحاضرة، ويتجمل بها عند المناضرة، ويسترسل بفنونها عند المحادثة والمذاكرة، والمساجلة والمسامرة**"[25].

3) الألفاظ الأندلسية في المنطوق اللهجي الجزائري.

تعددت الألفاظ الأندلسية الموجودة بين طيات كتب الأزجال والألحان، هذه الألفاظ التي لا زالت العامية الجزائرية تحمل نذرا وشذرات لفظية منها، فمنها ما بقي على حاله رسما ونطقا ومعنى، ومنها ما تغير رسمه وبقي نطقه ثابتا، ومنها ما تغير رسمه ونطقه وبقي معناه ثابتا، وتعدى الانتقال اللفظي الى انتقال جمل بحد ذاتها، تمثلت في الأمثال الشعبية التي لا زال المجتمع الجزائري يتمثل بها إلى اليوم، هذه الأمثال التي حدث لها ما حدث للألفاظ، فمنها ما بقي على حاله، ومنها ما اخذ معناه وحول لفظه.

ولهذا قمنا بتقسيم الألفاظ والكلمات الأندلسية الباقية في العامية الجزائرية على حسب نوعها: أسماء حيوانات، أمثال وحكم، أفعال، أسماء أشياء، أطعمة وألبسة وغيرها، وكل منها مرتبة على حروف المعجم.

1. أسماء الحيوانات.

أ. الطيور:

✓ **الْبَرَاطِيلْ:** ويقولون لضرب من العصافير براطيل[26] (وهو المعروف بالعصفور الدوري)، حيث تعيش هذه العصافير عادة في جدران البيوت وتسمى في بعض مناطق الجزائر (الزَاوُشْ)، وأما لفظة **"بُرْطَالْ"** فتطلق على ما تغطى به زريبة الدواب من حلفاء وقش وغيرها، وهو ما يجعلنا نضن أن الاسم مشتق من اسم العصافير التي تعيش فيها، فسمي الموضع باسم ساكنه.

✓ **بُلَارْجْ:** يقولون لنوع من الطير بلارج، والصواب بَلَورج[27]؛ ولا زال هذا الطائر معروفا بنفس الاسم في معظم ربوع الجزائر.

✓ **الْفُلُوسْ:** وهو فرخ الدجاج: جاء في المثل: **"الفلوس الجيد، في البيض يصرخ"**[28].

✓ **الْمَقْنِينْ:** ويقولون لبعض الطيور المِقنين، والصواب المِقلين: ويكنى بأبي الدنانير[29].

ب. الدواب:

✓ **الأرخة:** وهي العجلة[30]، وقد ذكرها الزجالي في المثل التالي بقوله: **"شاخ وعينُ فالاراخْ"**[31].

✓ يقولون للفرس الأبيض أشهب، وليس كذلك، إنما يقال أبيض وقرطاسي، فأما الشُهبة فهي سواد وبياض، يقال فرس أشهب إذا اختلط فيه السواد والبياض[32].

ج. الزواحف والحشرات:

✓ **حْنَشْ:** يقولون للحية حّنْشٌ، وهم يقصرونه على هذا الجنس، والحنش كل شيء يصطاد من الطير والهوام[33]؛وجاء في الزجل: **"إذا ريت حنش يلمع، ادر أن الآخر**

بلع"[34]، وكذلك: **"نملَ تجُرْ حَنَشْ"**[35]؛ و **"يحلَقْ بْحَلْ حْنَشْ"**[36]؛ **"يَقْتُلْ الحَنَشْ بمقاعدُ"**[37].

✓ **جْرَانَةْ:** ويقولون أيضا لدابة تكون في الأنهار والغدران (**كُرانَةٌ**)، والصواب: الضفدع[38]، ونجد أن هذا اللفظ حرف رسمه ونطقه، فغيرت الكاف ميم، وبقيت تشير إلى نفس المعنى.

✓ **الرُتَيْلَة** : ويقولون لدويبة فيها سم الرُتَيْلَة، والصواب رُتيلى[39].

2. أسماء النباتات:

✓ **الليمْ:** وهو الليمون: جاء في تقويم اللسان لابن هشام: **"ويقولون الليم والصواب الليمون والواحدة ليمونة"**[40] ؛ **"ليم في دار، أخيرْ من حكيم ولو جار"**[41].

✓ **جَامُورْ:** ويقولون لرأس الدقل "الجامورُ: والصواب الْقُبْ، فأما الجامور فهو جمار النخل[42].

✓ **خُرْشُفْ**[43]: ويقولون لبنت كثير الشكوك "خُرشُفٌ"، والصواب حَرشفٌ[44].

✓ **سْفَنَارِيَةْ:** ويقولون: "السَفَنَرِيةُ"، والصواب الجزر[45].

✓ **فْريكْ:** وهو أول القمح؛ **"عنْدَ الفريكْ نوريكْ"**[46]؛ ومنه **"شربة فريك"**.

✓ **كَرْمُوسْ:** وهو التين، وجاء ذكره في الأزجال باللفظين معا: **"إلى ظهر الكرموس، ظهر الغيس"**[47]، وورد عند الزجالي: **"اذا ريت التين، ابشر بالطين"**[48]، والبيتان يشرحان بعضهما البعض، ويسمى في بعض المناطق الجزائرية **"الْكَرْتُوسْ"**.

3. الأطعمة والأشربة والألفاظ المتعلقة بها.

✓ **بَرْكُوكْشْ:** وهو حسو يسمى المحمص[49]؛ **"آش دخل بَرْكُوكَشْ في الضيافة**[50]؛ ويسمى عند الأندلسيين بالزيزين، وأهل العدوة يسمى البركوكش، وهو طعام لا يقدم في الضيافة، وفي بعض مناطق الجزائر يسمى البَرْكُوكَسْ[51].

✓ **بَنَةْ:** يقولون هذا طعام ليس له بنة أي طيب، والبنة عند العرب الريح، تقول أجد في هذا الثوب بنة طيبة من تفاح أو سفرجل أو غير ذلك، والبنة أيضا ريح مرابض البقر والغنم[52]

✓ **دَشِيشْ:** ويقولون لما يطحن من البُر وغيره غليظا دَشِيشٌ، والصواب جَجيشٌ[53].

✓ **الْغْدَا:** ويقصد به وجبة الغذاء **"مربوط، الغدا والعشا مخلوط"**[54]؛ **"نهار بلا غدا، ما يُخلف أبدا"**[55].

✓ **سَرْدَينْ:** ويقولون (السَرْدِينْ)، بفتح السين ودال غير معجمة، والصواب السرذين، بكسر السين وذال معجمة، وليست من لغة العرب[56].

✓ **القَدِيدُ**[57] : وهو اللحم المجفف الى الشمس، وفي المثل التالي: **"اش في برطال ما يقدد"**[58]؛ **"ومن قْدِيدَهْ ننشر في سطحي"**[59].

✓ **كُسْكُسْ:** **"تعملي الكُسْكْسُو، ونعلمك شغل سو"**[60]؛ **"غمتني بحل كسكسوا"**[61].

✓ **كْسِيرَةْ:** **"...بكسيرة نمضي في كمي إليه"** أي قطعة من الخبز البائت[62].

✓ **الْغَرْنُوقْ:** **"ومن قلايا غرنوق ما نبلع"**: وهو لون من الطعام يتخذ من رئات الذبائح[63].

4. أسماء الأشياء.

أ. الألبسة والأفرشة:

✓ **إزار**[64]: "الإزار لا يكون عندهم الا الملحفة الخشنة من الكتان خاصة، والإزار إنما هو كلما ائتزر به[65].

✓ **حَنْبَلْ:** ويقولون لبعض البسط حنبل[66]

رمضان في الدنيا ارتبع فوق وانزل

أر ذاك المطرح أبسط أنت الحنبل[67]

وإنما الحنبل الرجل القصير، وحكى الشيباني أن الفرو يقال له حنبل[68].

وأما في المغرب والجزائر فيطلق على غطاء أو فرش تغطى به المقاعد، وهو فرش مخطط بألوان مختلفة[69].

- ✓ **الصَبَاطْ**[70]: الحذاء، ولا يزال هذا الاسم في اللغة الاسبانية "Zabato"
- ✓ **سَفْسَارِي**: ويقولون كساء (سَفْسَاري) والصواب: فَسَاسَارِي، منسوب الى بلد من بلاد فارس يقال له فَسَا[71].
- ✓ **هَرْكُوسْ**: جمع هركاسة وهي البلغة والنعل، وقد جاء ذكرها على لسان الزجالي في قوله: **"جَلْدْ انْ حي ما تُعمَلْ مَنْ هَرَاكسْ"**[72] وأصلها لفظة أمازيغية ذكرها عبد الله الزيري في مذكراته، بقوله: **"مَنْ ثورُ حَيْ لا يَلْبَسْ هَرَاكِسْ"**[73]، ولا زالت مستعملة في اللهجة الجزائرية فيقولون: **"هركس بالهركاس، حتى يأتيك ربي بالسباط"**[74].

ب. الأدوات المنزلية وغيرها:

- ✓ **بْلَجْ**: يقولون الْبِلْجْ، والصواب المغلاق، وكل ما يفتح بمفتاح فهو مغلاق كالقفل ونحوه[75].
- ✓ **بندير**: **"...وان أمكن بَنْدير"**: وهو لفظ أعجمي يطلق على نوع من الدف[76].
- ✓ **جِبْسْ**: ويقولون جَبْسْ، والصواب كِلْسْ، فأما الجِبس بكسر الجيم فهو الثقيل من الناس[77].
- ✓ **طَاجِينْ**: ويقولون الطاجينً، والصواب الطَيْجنُ، وهو الطاجن بالفارسية، والمقلى بالعربية[78].
- ✓ **شْكَارَةْ**: وهي الجراب[79]، وذكرها الزجالي بقوله: **"صاحب القُفَ والشكارا، لا صاحب البغل والستارا"**[80]، و: **"شْكَارَةْ حَبْلَسْ، يَطْلَعْ فيها المَرْطْ للصَمْعْ"**[81].

- ✓ **شَقُورْ**: ويقولون للذي يقطع به الخشب (شُقُور)[82] والصواب صاقور[83].
- ✓ **عَرْصَهْ**: ويقولون لبناء قائم كالسارية عَرْصَةٌ، وليس كذلك وانما العرصة كل بقعة ليس فيها بناء[84].
- ✓ **قَرْعَةْ**: وهي القنينة والقارورة، جاء في المثل: **"القْطَاْع والْقْرَاْع ويجي الشراب من الساعّ"**، وسميت القنينة بالقرعة لأنها كانت تتخذ من القرعة اليابسة بعد تفريغها[85].
- ✓ **قِيطُونْ**: ويقولون للبيت بجانب البيت المسكون (قَيْطُون) والقيطون: البيت الذي يكون في جوف البيت يتخذ للشتاء[86]، وأما في الجزائر فيطلق على البيت من القش.
- ✓ **مَثْرَدْ**: ويقولون "مَثْرَدْ" لصفحة يؤكل فيها، وهو مولد[87].
- ✓ **مُزْوَدْ**: يطلق على قِرابْ من جلد تخزن فيه النقود والدقيق؛ **"ما يُجْبَدْ المَزْوَدْ، إلا في اليوم الأسود"**[88] ؛ **"يا على مزودا ملا بذهب"**[89]، وفي الأمثال الجزائرية: **"المُزْوَدْ الرقيق ماذا يهز من دقيق"**.

5. الأفعال المتعلقة بالإنسان والحيوان وصفات الأشياء وغيرها.

- ✓ **أَرْفَدْ**: **"أسود على أسود هم ألا يَرْفُدْ"**[90] (يرفد: يحمل).
- ✓ **أَرْ**: (أَرْ: تقال لحث الحمار)، **"أر وأتجر، واكسر الجر"**[91]
- ✓ **أَحْفَزْ**: بمعنى تذكر: **"وأحفز على شرابك عند الجلاس"**[92].
- ✓ **آشْحَالَكْ**: بمعنى كيف حالك؟ **"ليس يقال للسلطان أشْحالَكْ"**[93].
- ✓ **بَرانَي**: بمعنى أجنبي[94] ؛ **"لُعَابْ البراني حُلُوْ"**[95].
- ✓ **بَاطُلْ**: بلا ثمن أو بثمن زهيد؛ **"باطل كما تباع البراطل"**[96] ؛ **"بالكرم جاز لك لم تَخُذْ شي باطل"**[97].
- ✓ **تَابْعَةْ**: **"من معها ما تبات شابعة"**[98] : التابعة يقال أنها جنية تلازم المرأة، وتسمى أيضا قرينة[99].

- **تَزَعْبَلْ أو تَزَعْبَنْ**: بمعنى تمايل او تمايلت في مشيتها[100] ؛ **"...زَعْبَلي، شَاط مُمتلي"**[101].
- **خَنُونَةٌ**: المخاط الذي يسيل من الأنف[102] ؛ **"اذا وقعت الخَنُونَة، وقعت النتونة"**[103].
- **زَعَقَ**: ومعناها اللمصة المضحكة **"وتجي عندي نعملك زُعُوقَةْ"**[104].
- **زُوجْ**: بمعنى اثنين ؛ **"أشهد زوج من جيرانك، واجعل النقل في جنانك"**[105].
- **دَادَة**: ويقولون للتي تربي الصبي "دَادَةٌ، والصواب داية، وهي المرضعة أيضا[106].**صُبْ**: ويقولون للهر إذا أرادوا إبعاده "صَبْ" وذلك خطأ، والصواب: اخسأْ[107]، وذكرها ابن قزمان **"أَسَبْ كلبا ابيض"**[108]
- **سَلْفْ**: السلف هو أخ الزوج ؛ **"اذا رأيت سلفك، سل سيفك"**[109].
- **الشْتَا**: **"متى هو البرد؟ قال: إذا نَزَل الشِتا"**[110] ؛ ويقولون نزل اليوم شتاء كثير، يعنون المطر، وهذا يوم شاتٍ، وانما الشتاء فصل من فصول السنة[111].
- **قَاسُحْ**: بمعنى صلب[112] ؛ **"سرسر معروف، من فوق قاسح ومن تحت مكشوف"**[113].
- **قَلَابْ**: بمعنى سارق أو قاطع طريق ؛ **"...فللوي بحَلْ قلاب"**[114].
- **عُكْسَةُ**: يقولون لما تجمعه المرأة من شعرها: (عُكْسَةٌ)، والصواب عِقصة وعَقِيصة، وجمعها عقص[115].
- **مُشُومْ**: يقولون رجل "مشُومٌ" والصواب مشؤوم[116].
- **الوَشِيعَةُ**: وهي القصبة التي يجعل عليها الحائك اللحمة[117] ؛ وتطلق في الجزائر على الصوف بعد غزلها، وقبل صبغها.
- **نَوْ**: ويقولون للسحاب المتراكم (نَوْءٌ)، وانما النوء هو طلوع نجم من نجوم المنازل عند سقوط نجم آخر[118].

✓ **نْوَحْوَحْ**: أقول أح من شدة البرد ؛ **"فالبرد نووح، وفي الحر نْرَوح"**[119].

ثالثا: الأمثال والأقوال والحكم الأندلسية في المنطوق اللهجي الجزائري.

المثل الأندلسي	المثل الجزائري	ملاحظات
"أش خصك اعريان؟ قال: خاتم وهميان"[120].	"زُكُو عريان فِيدُو خَاتَمْ".	الزُكْ: وهو دبر الشخص، ويقاص على زُك الدجاجة أي موضع الزك.
"الكثرَ، تغلب العُرَامْ"[121].	"لُحْمِيَةَ تغلب السَبَعْ".	(العرامة أي الشجاعة)
"بدل جنب، تجد راحة"[122]	"بَدَلْ لَمْرَاحْ تُسْتْرَاحْ".	لمراح: أي الموضع
"ثوب العيرة لا يسخن"[123]،	"المِكْسِي بقَشْ النَاسْ عُرْيَانْ".	المكسي: من الكساء أي اللباس
"الجَنَازَ حْفِيلْ والميت كلبْ"[124].	"المِنْدْبَةَ كبيرة والميت فار".	
"ان كانت ذا الفلا، حين كنا نخاسين"[125].	"وِينْ كُنْتُوا يَا خُرْفَانْ كِي كُنَا جَزَارَةْ".	الفلا هي الافلاء جمع فلو وهو المهر والجحش، والنخاس هو بائع الدواب،
"اثرد واعط لاحمد"[126].	"كَعْوَرْ واَعْطِ لَعْوَرْ".	
"أقل للبغل: من هو ولِدك؟ قال الفرس خالي"[127]، وذكر ابن سودة: "الحمار شكون باك، قالهم خالي	"،(ما زال هذا المثل يستخدم في لهجة الشرق الجزائري، وهذا اذا ما سأل الرجل عن أبوه ولم يكن ذو	

العود"	شأن، فإنه يستشهد بأخواله).	
"اتبع الكذاب لباب الدرا"[128].	ولا يزال هذا المثل بلفظه ومعناه معمولا به في معظم ربوع الجزائر.	يعتبر المؤلف اقدم من دونه
ثلاثة تدل على نحس المرء: إذا لبس ثيابه يجيه الأمام لورا[129].	لا تزال هذه الخرافة منتشرة في المخيال الجمعي للمجتمع الجزائري.	
حتى تطلع الحمار في السلوم، وتعد النجوم[130]. "لس نتزوج حتى يشيب لغراب[131].	"حتى يْنَحَقْ الدَاْب فالبحر".	
✓ طاعة النساء أفن، واتباعهن وهن".	طاعة النساء ندامة[132] شاور مراتك وخالف رايها[133]	
زوجة الشيخ مدللَ، وزوجة الصبي مهولَ[134]	"شايب يدللني، ولا شاب يبهذلني".	
طاق على طاق، بحَلْ حانوت شقشاق[135].	"طاق على من طاق"	
ظلمني وبكى، ومشى للقاضي واشتكى[136]	"ضربني وبكا، سبقني واشتكا"	
ما ثَمَ شَجره، إلا وهزها	"واش من شجرة ما يهزها	

الريح[137]	ريح"[138] .	
من زاد عليك بنهار، زاد عليك بخبر[139]	الي فاتك بليلة فاتك بحيلة.	
من النُقَطْ، تجتمع الأوديَة[140]	من قطرة لقطرة تحمل الويدان.	تحمل: بمعنى تجري مياهها
من مدح العروس؟ قال: أمها[141]	لعروس تشكرها أمها ولا فمها.	
من يبني في غير بلادُ، لا لُو ولا لأولادُ[142] .	نفس المثل في الجزائر	
عُمْ واحرزْ ثيابكْ[143]	عوم وعس قشك.	عس: بمعنى أحرص
غطَ عين الشمس بالغربال[144] .	يغطي فالشمس بالغربال.	
قطعت خصاتي، لغيظ امراتي[145]	في الجزائر: رد غيضه على نساه، قطع خصاه[146] .	الغيض: وهو الغضب
لا يجوع الذيب، ولا يظلم الراعي[147] .		
يتعلم الحجامَ، في أعناق اليتامَ[148] :	يتعلم لحجامة في روس ليتامى[149]	
وحدَ تنسيك أخرى[150] .	نفسه في الجزائر	

خاتمة:

بعد دراستنا لموضوع **ألفاظ أندلسية في المنطوق اللهجي الجزائري من خلال كتب الأمثال والأزجال الأندلسية** توصلنا إلى أن هناك العديد من الألفاظ الأندلسية التي بقيت في المنطوق اللهجي الجزائري، حيث تظافرت عدة عوامل على الانتقال اللغوي بين المغرب الأوسط والأندلس، ولعل من أبرزها الهجرات المتبادلة بين القطرين، فانتقلت ألفاظ أمازيغية من المغرب إلى الأندلس، وما الألفاظ الأمازيغية التي استعرضناها في بحثنا هذا والتي قمنا باستخراجها من بطون كتب الأزجال والأمثال الا دليل على ذلك، كما نجد وجودا واضحا للتأثير اللغوي العربي في المجتمع الأندلسي، ونفس الشيء يقال على التأثير العكسي، فبعد أن تكونت لغة الأندلسيين والتي عرفت بلغة العامة، انتشرت هذه الأخيرة في مختلف مناطق الغرب الإسلامي، وأبرزها المغرب الأوسط، فانتقلت بذلك الكثير من الألفاظ الأندلسية الى القاموس اللفظي – اللهجي– الجزائري، ونفس الشيء يقال على الأمثال والحكم، فقد انتقلت هي الأخرى بين المغرب الأوسط والأندلس، فمنها ما بقي كما هو، ومنها ما تغير وغُيِر.

[1] - من بين أهم الدراسات التي اهتمت باللهجة الجزائرية نذكر على سبيل المثال لا للحصر: Mohammed Ben Cheneb, Mots Turks et persens concervesdanns le parlet algerien,Ancienne Maison Bastide-Jourdan, Alger,1922: لخضر حليتيم، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثر-دراسة تناصية دلالية-، رسالة ماجستير، إشراف: فتحي بوخالفة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016م؛ عبد العزيز الأهواني، "ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 3، الجزء 1، 1957/1376؛ شاكر لقمان، "الأمثال العامية الأندلسية مظهر من مظاهر التفاعل الأندلسي المغربي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 33، جامعة باتنة 01، ديسمبر 2015، ص ص 37، 58؛ محمد بسناني، "التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في القواميس الثنائية"، مجلة جسور المعرفة، تصدر عن مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، المجلد 1، العدد 03، 2015، ص ص 21، 42؛ فاطمة داود، "المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري"، مجلة حوليات التراث، العدد 05، جامعة مستغانم-الجزائر، 2006م، ص ص 41، 48؛ زينب بوداود، إيقاع اللغة وإيقاع اللهجة، مجلة دراسات لسانية، مخبر الدراسات اللسانية النظرية والتطبيقية العربية والعامة-جامعة البليدة 2 لونيسي علي، المجلد 1، العدد 3، 2016م، ص ص 28، 72.

[2] - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط2، مكتبة الأنجلوا مصرية-القاهرة-مصر، 2003م، ص 15.

[3] - للاستزادة حول موضوع الهجرات الأندلسية للمغرب الأوسط، أنظر على سبيل المثال لا للحصر: محمد سعداني، الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى القرن التاسع الهجريين-من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه، اشراف: محمد بن معمر، كلية العلوم الإسلامية-جامعة أحمد بن بلة-وهران-الجزائر، 2016/2015، ص 79 وما بعدها.

[4] - Mohammed Ben Cheneb, Mots Turks et persens.

[5] - زينب بوداود، إيقاع اللغة وإيقاع اللهجة، ص ص 40، 41.

[6] - أنظر: نوال السوقي، التأثير الاسباني في المجتمع الأندلسي وصورته في الأدب، رسالة ماجستير، اشراف: صلاح جرار، كلية الدراسات العليا-الجامعة الأردنية، 1996م، ص ص 48-55.

[7] - المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، دار صادر-بيروت-/ مكتبة مدبولي القاهرة، 1991/1411، ص 243.

[8] - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، 2003، ص 18.

[9] - محمد بن شريفة، تحقيق كتاب: أمثال العوام في الأندلس –جزء الدراسة-، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، ج1، ص 98 وما بعدها.

[10] - الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت: 255ه)، البيان والتبيين، د.ط، دار ومكتبة الهلال-بيروت، 1423 ه، ج1، ص 130.

[11] - أنظر على سبيل المثال: عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1، دار المعارف-مكتبة زهراء الشرق-القاهرة-مصر، 1967م، ص82، 89؛ حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط 4، دار مصر للطباعة، 1408ه- 1988، ص ص 78، 95.

كما أحصى حسن حسني عبد الوهاب أحد عشر كتابا مما ألفه المغاربة والأندلسيين في لحن العامة؛ ابن الإمام التونسي، الجمانة في إزالة الرطانة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، د.ط، 2014م.

[12] - ومن هؤلاء نجد محمد بن شريفة الذي حقق كتاب أمثال العوام في الأندلس للزجالي، وتقدم به كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة القاهرة-مصر عام 1969م.

[13] - الزبيدي: أبي بكر محمد بن حسن الاشبيلي، لحن العامة، تحقيق: عبد العزيز مطر، ط2، دار المعارف-القاهرة-مصر، 1981م.

[14] - الزبيدي: أبي بكر بن محمد بن حسن الاشبيلي، الزيادات على كتاب اصلاح لحن العامة بالأندلس، دراسة وتحقيق: عبد العزيز الصاوري، ط1، مطبوعات جمعية الماجد للثقافة والتراث-دبي، 1415ه / 1995م.

[15] - الزبيدي، الزيادات، (مقدمة التحقيق)، ص 10.

[16] - حسين نصار، المعجم العربي، ص 84.

[17] - ابن قزمان القرطبي، ديوان ابن قزمان القرطبي- إصابة الأغراض في ذكر الأعراض، تحقيق وتصدير: فيديريكو كورينتي، تقديم: محمود علي مكي، د.ط، المجلس الأعلى للثقافة-المكتبة العربية-مصر، 1415ه/1995م.

[18] - المصدر نفسه، مقدمة التحقيق، ص 3.

[19] - نفسه، ص 21.

[20] - اللخمي ابن هشام، المدخل الى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر الإسلامية- بيروت--لبنان، 1464ه / 2003م،

[21] - المصدر نفسه، ص 26؛ الزبيدي، الزيادات، (مقدمة التحقيق)، ص 14.

[22] - اللخمي، المدخل، (مقدمة التحقيق)، ص 11.

[23] - الزجالي أبي يحيى عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت: 694ه)، أمثال العوام في الأندلس مستخرجة من ري الأوام، ومرعى السوام، في نكت الخواص والعوام، تحقيق: محمد بن شريفة، د.ط، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، 1969م، (جزئين).

[24] - المصدر نفسه، ج1، (مقدمة التحقيق)، ص 53.

[25] - نفسه، ج1، ص 59.

[26] - اللخمي، المدخل، ص 481.

[27] - المصدر نفسه، ص 300 ؛ عبد العزيز الأهواني، "ألفاظ مغربية، ص 148.

[28] - الزجالي، أمثال العوام، مثل 134، ص 36.

[29] - للخمي، المدخل، ص 234.

[30] - دوزي رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، د.ط، دار الرشيد للنشر- الجمهورية العراقية، 1397ه/1976م، ج1، ص 110.

[31] - الزجالي، أمثال العوام، مثل 1901، ص 435.

[32] - الأهواني، ألفاظ، ص 143، اللخمي، المدخل، ص ص 511، 512.

[33] - اللخمي، المدخل، ص 357.

[34] - الزجالي، أمثال العوام، مثل 04، ص 02.

[35] - المصدر نفسه، مثل 1565، ص 355.

[36] - نفسه، مثل 2073، ص 474.

[37] - نفسه، مثل 2097، ص 477.

[38] - اللخمي، المدخل، ص 454.

[39] - المصدر نفسه، ص 488.

[40] - الأهواني، ألفاظ، ص 309.

[41] - الزجالي، أمثال، مثل 1231، ص 284.

[42] - الاهواني، ألفاظ، ص 410.

[43] - دوزي، تكملة المعاجم، ج1، ص 111.

[44] - اللخمي، المخل، ص 255.

[45] - المصدر نفسه، ص 351.

[46] - الزجالي، مثل 1696، ص 388.

[47] - ابن سودة، مثل 92، نقلا عن: الزجالي، أمثال العوام، هامش 17، ص 07.

[48] - مثل 17، ص 07.

[49] - دوزي:، ج1، ص 308.

[50] - الزجالي، مثل 88.

[51] - الزجالي، هامش 88، ص ص 25، 26.

[52] - الاهواني، 150.

[53] - اللخمي، ص 262.

[54] - الزجالي، مثل 1525، ص 347.

[55] - المصدر نفسه، مثل 1555، ص 353.

[56] - اللخمي، ص 296.

[57] - المصدر نفسه، ص 433.

[58] - الزجالي: مثل 103، ص 28.

[59] - ابن قزمان، ديوانه، 3/8، ص 43.

[60] - الزجالي، مثل 739، ص 164.

[61] - المصدر نفسه، مثل 1731، ص 396.

[62] - ابن قزمان، 17/21، ص 93.

[63] - المصدر نفسه، 3/8، ص 43.

[64] - دوزي، ج1، ص 120..

[65] - اللخمي، ص 323 ؛ الأهواني، ص 141.

[66] - الاهواني، ص 361.

[67] - ابن قزمان، ديوانه، زجل 137، ص 395.

[68] - الاهواني، ص 154.

[69] - دوزي، ج3، ص 345.

[70] - الزجالي، مثل 484، ص 109.

[71] - اللخمي، ص 475.

[72] - الزجالي، مثل 792، ص 179.

[73] - المصدر نفسه، ج1، ص ص 111، 112.

[74] - Mohamed, Ben Cheneb , Proverbes de l'Algérie et du Maghreb, Maisonneuve et la rose, Paris 2003, 1914.

[75] - اللخمي، ص 251 ؛ الأهواني، ص 148.

[76] - ابن قزمان، 1/12، ص 60.

[77] - اللخمي، ص 494 ؛ الاهواني، ص 152.

[78] - اللخمي، ص 507.

[79] - دوزي، ج6، ص 339.

[80] - الزجالي، مثل 1605، ص 369.

[81] - نفسه، مثل 1890، ص 433.

[82] - ذكرها ابن قزمان بهذا اللفظ، ص 28.

[83] - الاهواني، ص 398.

[84] - اللخمي، ص 511.

[85] - الزجالي، مثل 237، ص 59.

[86] - اللخمي، ص 479.

[87] - المصدر نفسه، ص 239.

[88] - الزجالي، مثل 1361، ص 316.

[89] - ابن قزمان، 8/9، ص 46.

[90] - الزجالي، مثل 262، ص 64.

[91] - المصدر نفسه، مثل 195، ص 50.

[92] - ابن قزمان، 31/1، ص 114.

[93] - الزجالي، مثل 1206، ص 279.

[94] - دوزي، ج1، ص ص 264، 265.

[95] - الزجالي، مثل 1226، ص 283؛ وقد ذكره ابن شنب ونسبه الى الألفاظ التركية؛ أنظر: مادة (برانية) ؛ Ben Cheneb, Mots Turks , p 20.

[96] - الزجالي، مثل 698، ص 155؛ ابن قزمان، زجل 06، ص 36، والبرطال هو العصفور الدوري، هامش 7، ص 36.

[97] - ابن قزمان، 29/20، ص 89.

[98] - الزجالي، مثل 1253، ص 291.

[99] - دوزي، ج2، ص 21.
[100] - المرجع نفسه، ج5، ص 323.
[101] - الزجالي، مثل 1045، ص 238.
[102] - دوزي، ج4، ص 225.
[103] - الزجالي، مثل 36، ص 12.
[104] - ابن قزمان، 18، ص 41.
[105] - الزجالي، مثل 359، ص 83.
[106] - اللخمي، ص 437.
[107] - الأهواني، ص 441.
[108] - ابن قزمان، 7/12، ص 61.
[109] - الزجالي، مثل 55، ص 17.
[110] - الزجالي، مثل 1479، ص 341.
[111] - الأهواني، ص 458.
[112] - دوزي، ج8، ص 157.
[113] - الزجالي، مثل 1860، ص 427.
[114] - المصدر نفسه، مثل 1759، ص 403.
[115] - الأهواني، ص 266.
[116] - الزبيدي، الزيادات، مثل 14، ص ص 39، 40؛ اللخمي، ص 473.
[117] اللخمي، ص 252.
[118] - الاهواني، ص 394.
[119] - الزجالي، مثل 1754، ص 402.
[120] - المصدر نفسه، مثل 91، ص 27.
[121] - الزجالي، مثل217، ص 55.
[122] - المصدر نفسه، مثل 553، ص 125.
[123] - نفسه، مثل 743، ص 166.
[124] - نفسه: مثل 279، ص 67.
[125] - نفسه، مثل 302، ص 71.
[126] - نفسه، مثل 392، ص 89.
[127] - نفسه، مثل 74، ص 21.
[128] - نفسه، مثل 454، ص 102.
[129] - نفسه، مثل 761، ص 172.

[130] - نفسه، مثل 864، ص 196.

[131] - ابن قزمان، 21/0، ص 89.

[132] - Ben Cheneb , Proverbes, 1122.

[133] - Ben Cheneb , Proverbes, 1005.

[134] - الزجالي، مثل 1046، ص 239.

[135] - نفسه، مثل 1059، ص 245.

[136] - مثل 1069، ص 249.

[137] - نفسه، مثل 1305، ص 303.

[138] - Ben Cheneb , Proverbes, 1954.

[139] - الزجالي، مثل 1450، ص 336.

[140] - نفسه، مثل 1459، ص 338.

[141] - نفسه، مثل 1480، ص 341.

[142] - نفسه، مثل 1485، ص 342.

[143] - نفسه، مثل 1633، ص 373.

[144] - نفسه، مثل 1727، ص 395.

[145] - نفسه، مثل 1780، ص 409.

[146] - Ben Cheneb , Proverbes, 870:

[147] - الزجالي، مثل 1998، ص 459.

[148] - نفسه، مثل 2099، ص 477.

[149] - Ben Cheneb , Proverbes, 2005.

[150] - الزجالي، مثل 1969، ص 453.